**بسم الله الرحمن الرحيم**

**٢٦/ ١/ ١٤١٣هـ**

**صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد الفراج سلمه الله تعالى**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:**

فقد استمعت لخطبة الجمعة التي تفضلتم بإلقائها بتاريخ ٢٤/ ١/ ١٤١٣هـ بمسجد الملك عبد العزيز بالعليا في الرياض حوالي خمسة وأربعين دقيقة، وموضوعها التوحيد وكماله وما ينافيه أو ينافي كماله، وقد أخذتم جزاكم الله خيراً في حشد المعلومات والنصوص حول هذا الموضوع الذي هو الدين كله، وقد غاب عنا هذا الصوت في مساجدنا وعلى أعواد المنابر إلا ما شاء الله.

وقد اهتم كثير من الخطباء والدعاة في إصلاح جوانب من الدين سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ولكن بحمد الله لا يزال صوت التوحيد نبرات يطلقها البعض بصوت خافت وتخوف من واقع العالم الإسلامي المتلوث بوثنية القبور والتصوف والتشريع بغير ما أنزل الله، وذلك على المستوى الرسمي أو المحسوبين على الدعوة المنتمين للدولة فكم رأينا من مظاهر الشرك والبدع في الأماكن المباركة مكة والمدينة، ولكن لا منكر ولا مغير.

ومما يؤسف أنه بلغني عن بعض المسؤولين قوله للدعاة لا تثيروا الطائفية بذكر الفوارق، ويعني بذلك السكوت عن البدع والشركيات التي تمارس في داخل المملكة، سواء من الوافدين أو من أهل البلد، وبهذا استفحل الشرك وعظم الخطب، وأصبح الإنكار عليها منكر.

صاحب الفضيلة: إنما تفضلتم به في بيانكم البارع، مما يدل على تبنيكم مبدأ الدعوة التي قام عليها وبها المصلح الإمام محمد بن عبد الوهاب، ولا يخفى عليكم أن هذه الدعوة قامت لنصرة السلطة ونفوذ الحكم على كل من خالف أو ناوئ الدعوة للتوحيد ولهذا هدمت المقابر واختفت معالم الوثنية

في الجزيرة العربية ولنا في قول عثمان: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» خطة عمل للقضاء على كل منكر ظاهر.

لذا أخبركم بما كان يدور في نفسي وأفكر فيه كثيراً، وهو إيجاد خطة عمل تقدم كمشروع لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تتبناه الهيئة وذلك في إطار إصلاح العقائد.

ثم بدا لي أن الهيئة نفسها قد لا يكون في مقدورها تبني المشروع ابتداء ولكن بتوجيه من الجهات العليا للموافقة على ذلك وللدعم والتأييد، وهذا يمكن وتتحمل الهيئات مسؤولية هذا الأمر، والمشروع هو أن نأخذ بالقياس على الأعمال الإدارية، فالإدارة الواحدة قد توزع إلى أقسام كل قسم يناط به جزئية من العمل مثلاً لإدارة المالية في كل وزارة أو مصلحة يتبعها أقسام، مثلاً: قسم المحاسبة، وقسم التدقيق، وقسم الرواتب، وهكذا ينتظم العمل بشكل هرمي متقن ومتميز؛ فلماذا لا يكون لرئاسة الهيئات إدارات عامة وأقسام متفرعة، وما أكثر ظواهر الشر التي يحتاج كل منها إلى أقسام متخصصة في مكافحتها، فمثلاً: متخصصون في المراقبة أوقات الصلاة وحمل الناس على أدائها، لا على إغلاق الدكاكين فقط ولكن ينظر بدراسة جدية كم نسبة المصلين من مجموع السكان في كل مدينة وقرية، ثم يعمل على معالجة الأمور وحمل الناس على أداء هذه الشعيرة من شعائر الإسلام، وهكذا موضوع الشرك والعقائد الفاسدة يكون لها إدارة عامة يتفرع منها عدد من الأقسام، كأن يكون قسم لمكافحة السحر والشعوذة والكهانة، وآخر لمحاربة القبوريين ومكافحتهم، وثالث لأهل البدع من المتصوفة، ورابع: لمحاربة التشيع الظاهر والباطن منه. وبهذا يمكن للهيئات أن تخطو خطوات إيجابية في مكافحة كل ما يخالف التوحيد إذا وضعت السلطة يدها في أيدي رجال الحسبة، إذا كان العمل بهذا الشكل الموجود فحري ألا توفق الهيئات التوفيق المؤمل برئيسها الجديد، وتنتهي من حيث بدأت، ولكن بتبني العلماء المحتسبين كأمثالكم يمكن أن يتحرك العمل بتأثير

من السلطة العليا وموافقتها، وهذا يمكن إذا قدم لهم العمل بصورة مشروع أو خطة عمل لا تثير أحداً من الناس، ولا يكون لها ردة فعل مما يخل بالأمن أو الاستقرار ولكن بالحكمة والتفهم ونفوذ السلطة إذا لزم الأمر.

ومعلوم لدى فضيلتكم أن الفرد الواحد قد لا يقوم بكل شيء، وإن قام ببعض الشيء فقد لا يكون له الأثر الكبير.

لذا أذكركم بما درج عليه سلفنا من علماء هذه الجزيرة المباركة بإهداء النصح لولاة الأمور بصورة واضحة وأهداف مرسومة بتوقيع من مجموعة لا تثير لفت الأنظار بقدر ما هو مطلوب بتحقيقه، فإذا يرى فضيلتكم حصر المهتمين أو معرفة النابهين لخطر الشرك وذيوعه، ثم الاجتماع بهم أو مراسلتهم لمدارسة هذا الموضوع وتبادل الرأي فيه، فسيكون لكم فضل السبق في تحقيق هذا المبدأ الذي يخشى اندراسه سيما وأن كثيراً من المنتسبين للعمل قد طغى على أذهانهم المخاوف الغربية التي تبث سمومها لتقويض هذا الإسلام من جذوره بوسائلهم المتعددة، فكان هذا حديثهم في المجلات الإسلامية والخطباء والكتيبات السيارة. ولعل فضيلتكم قد اطلع على مقال كتبته في مجلة البيان. والمجلة محسوبة على المنهج السلفي. هذا المقال بعنوان (من لهذه الوثنية)، وفي ظني أن كثيراً من المجلات الإسلامية لا تقبل نشر مثل هذا الموضوع، عددت في هذا المقال نماذج في عواصم الدول الإسلامية من الأوثان التي تعبد من دون الله.

صاحب الفضيلة لعلي أخذت جزءاً من وقتكم بقراءة هذه الأسطر فاسمحوا لي فالدافع لذلك هو حبي لكم، ولما تدعون إليه جعلك الله إماماً في الخير رائداً للعمل الصالح، هذا ولعلكم قد اطلعتم على مجهود المقل، وذلك بإصدار مجموعة سلسلة من الكتب بأقلام علماء هداة الدعوة وأعلامها.

السلسلة الأولى: تحت عنوان (التراث الإصلاحي في العقيدة والشريعة) صدر منه أربعة أجزاء للشيخين عبد الرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف.

السلسلة الثانية: (أعلامنا في سجل التاريخ) صدر منه أربعة أعداد عن أربعة أعلام: محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود، وعبد الله بن محمد وحمد بن معمر. كتبت هذه السلسلة بصيغة الحوار.

أما السلسلة الثالثة: تحت عنوان (عيون الرسائل والمسائل) فقد صدر منها أحد عشر جزءاً، وهي رسائل مختصرة لمشايخنا وأئمة هذا الدين في هذه الجزيرة العربية.

أرجو أنكم قد اطلعتم عليها كلها أو بعضها، وأسترشد من أخي الكريم المشورة والنصيحة هذا وأنا في خدمتكم خدمة التوحيد والله يتولاكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**محبكم**

**إسماعيل بن سعد بن عتيق**